

لأطفال يتعلمون اللغة من ذويهم

عندما يستخدم الأطفال اللغة في اللعب والتواصل مع غيرهم من الأطفال والبالغين الآخرين، فإنهم يدرّبون أنفسهم على استخدام اللغة بشكل هادف وخلق ودقيق - إستعمال آلي للغة. ويتعلم الأطفال اللغة في المقام الأول من البالغين. وهم يعلّمون أنفسهم اللغة التي يسمعون البالغين يستخدمونها - سواءً المفردات والعبارات التي تميز لغة العائلة الواحدة - ويتعلمون كيفية استخدام الكبار للغة عندما يتحدثون معاً، وأيضاً عندما يتحدثون عن الأحداث والتجارب التي يعايشونها في حياتهم. ولذا فمن المهم أن ندرك أن جميع البالغين هم قدوة لغوية، ولكنكما تحتلان، باعتباركما أبوي الطفل، موقعا خاصا وهاما جدا، فيما يتعلق بالتطور اللغوي لطفلكما.

الآباء والأمهات يعتبرون قدوة لغوية

الأطفال يتعلمون اللغة من خلال التشبه بطريقة استخدام ذويهم لها. وبينما يحتاج الطفل الصغير إلى أن يكون قادرا على تقليد الكلمات والعبارات التي يستخدمها الكبار والتعلم من طريقة البالغين في دعم اللغة المحكية من خلال حركات الجسد وتعبيرات الوجه والإيماءات، يحتاج الطفل الأكبر سنا قليلا للمساعدة إلى إثراء مفرداته، وإستيعاب البنية النحوية للغة وإمكانات إستعمالها. ويتعين أن يتعلم الطفل، ضمن جملة أمور، أن نفس الكلمة يمكن أن يكون لها معان مختلفة (الرجوع إلى الخلف، تلة على الطريق، علبة فراولة، الخ)، وأن يتعلم أيضا إستخدام المرادفات (أن 'السرير' يمكن أيضا أن نطلق عليه أسماء مثل 'et leje'، 'en køje'، 'en kane'، الخ)، و يجب أن يتعلم كيفية استخدام وفهم كل من السخرية والفكاهة.

إنكما باعتباركما أبوين، تشكلان القدوة والمثل الأعلى بالنسبة لأطفالكما، لأنكما الشخصان اللذان يكون الأطفال معهما أغلب الأوقات، كما أنكما الشخصان اللذان يرتبط الطفل بهما بأوثق العلاقات العاطفية. ولديكما الفرصة للتحدث مع طفلكما في حالات عديدة ومختلفة كل يوم. وهذا ينطبق، على سبيل المثال، على الروتينات الصباحية، أي عندما يستيقظ الطفل، ويتناول وجبة الإفطار، ويرتدي الملابس، وما إلى ذلك. والحالات الروتينية بالتحديد، هي التي تسمح بإعادة تسمية الأشياء المحددة المرتبطة بالأمور الروتينية. مثلا، يمكن الحديث عن وجهة نظر الطفل في ضرورة الإستيقاظ مبكرا، وكيف نام، وما الذي رآه الطفل في أحلامه، ويمكن الحديث عن الملابس التي تناسب فعاليات اليوم والطقس. الثياب هي فرصة ذهبية لتكرار أسماء قطع الملابس واحدة واحدة، والتحدث عن المفاهيم الشاملة والثانوية (فالملابس يمكن أن تكون الملابس الداخلية، الملابس العلوية، ملابس النوم، الجوارب، السراويل وغيرها)، وأيضاً عن الجسد والألوان والاتجاهات. ومن المهم جدا أن تكونا على وعي بما إذا كان الطفل يشارك بنشاط في الحوار - ضروري أن نتحدثا مع الطفل وليس مجرد إليه. المحادثة هي بالغة الأهمية بالنسبة لفرصة الطفل لتطويع مفردات وثروة لغوية متنوعة وإكتساب تجارب اجتماعية مع اللغة.

إذا كنتما تعتقدان أنه من الصعب إجراء محادثة مع طفلكما أو أنكما تضطران للتصنع في حديثكما معه، يُفضّل عندئذ أن تتحدثا مع أحد المربين في روضة الأطفال حول الكيفية التي يمكنكما من خلالها أن تكونا بمثابة القدوة اللغوية الهامة والقوية لطفلكما، وكيف يمكنكما خلق المواقف والتجارب التواصلية التي بها إشراك وتحفيز لفرص الطفل في إكتساب الخبرة اللغوية.

أطول. فهؤلاء الأطفال يمكن أن يكونوا أكثر تأثراً بالعوامل المثبطة للتواصل، كأن يعتقد الطفل أن صوته ومن المهم جدا الإلتقاء لغويا، بالأطفال الذين لا يرغبون في التواصل، في منتصف الطريق والبقاء في مجال اهتمامهم لفترة غير مسموع أو أنه غير مرحب به. وهنا، لدى كل من الآباء والمربين مهمة خاصة.

المحادثة بين أولياء الأمور والأبناء

ما يمثل نقطة انطلاق جيدة هو أنه يجب في المقام الأول دفع الطفل للمشاركة في المحادثة بشكل فعال. وهذا يعني أن عليكما تشجيع طفلكما وتحديه من خلال المحادثات في الحياة اليومية. ويتم ذلك إلى حد كبير من خلال الإستماع إلى ما يدور في خاطر الطفل، وتدعيم الحديث عن طريق طرح الأسئلة المثيرة للإهتمام والتي تتطلب منه شرحا وتعمقا في الحديث.

وهناك عدد من الاستراتيجيات اللغوية الداعمة والمفيدة، والتي يمكنكما إستخدامها جنباً إلى جنب مع طفلكما.

1. استخدم الأسئلة الافتتاحية

اطرح الأسئلة التي لا يمكن الإجابة عليها بنعم أو لا. الأسئلة الافتتاحية غالبا ما تبدأ بكلمات إستفهام مثل من وماذا وأين.

على سبيل المثال: "إلى أين تظن أن الخنفساء الصغيرة تطير الآن؟"

"ما هو الأمر الأكثر متعة عندما كنت في غرفة الوسائد مع سورين؟"



2. إتبع إهتمامات الطفل

عندما يبدي الطفل اهتماما في الأشياء التي تقع عليها عينه، على سبيل المثال، الأميرات، سبايدرمان، الجرارات أو الخنفساء، فهذا يعني أنه يود الحديث حول ما يثير إهتمامه وفضوله. واتباعك لإهتمامات الطفل، يمكنك أن توسع وتطور تدريجيا مضمون المحادثة، بحيث تظهر هناك كلمات وأفاق جديدة. وبهذه الطريقة تنتقلان من الأشياء الملموسة إلى الجوانب الأكثر تجريديا، مما سيساعد الطفل على توسيع وإثراء مفرداته وعالم التجارب لديه وقدرته على تصنيف الأشياء.



3. انتظر إجابة الطفل

أعط الطفل الوقت الكافي للإجابة! فالطفل قد يحتاج الى القليل من الوقت للعثور على الكلمات التي يجب أن يستخدمها ليتمكن من الإجابة، أو ربما يحتاج الطفل لبعض الوقت لفهم السؤال. عندما تعطيان الطفل الوقت الكافي وتنتظران إلى أن يعثر بنفسه على الكلمات ويقوم ببناء الجمل، فإن الطفل يكون عندئذ في خضم عملية تعلم، حيث يزداد إيمان الطفل بأنه يستطيع التغلب على التحديات اللغوية التي تواجهه.



4. فسر وتوسع في ما يقول الطفل

عليك التوسع في ما يقول الطفل. يمكن أن يكون من الضروري مساعدة الطفل على العثور على الكلمات والعبارات المناسبة حتى يتمكن من التعبير عن نفسه بوضوح.

على سبيل المثال: غلام في سن 3 سنوات: "انها هناك، معلقة قرب



الثلاجة؟"

الشخص البالغ: "هل تعني الخزانة؟"

الصبي: "لا، ما يُعلق الورق عليها".

الشخص البالغ: "أوه، تقصد لوحة الإعلانات - رسوماتك الجميلة معلقة على لوحة إعلانات بجوار الثلاجة."

5. ساعد الطفل على التعبير عما يريد

يُحبذ أن تكرر نفس الكلمة مرات عديدة وأن تستخدمها بطرق مختلفة، مما سيشجع للطفل تعلم معاني واستخدامات الكلمة المختلفة، لأنكما عندما تذكران وتسميان في كثير من الأحيان الأشياء والمفاهيم في البيئة المحيطة بالطفل، سيتعلم الطفل كلمات جديدة، وسيتمكن بالتالي في نهاية المطاف من إدراج هذه الكلمات والمفاهيم في اللغة التي يستعملها.

على سبيل المثال: يمكنك، على سبيل المثال، أن تخفي دمية صغيرة في مكان غير متوقع، وأن تتبادلا الأدوار لمعرفة مكان الدمية. على سبيل المثال، الدمية موجودة في الردهة، أو الحمام أو في الدرج الثالث في المطبخ. وبعد ذلك، يمكن للطفل أن يخفي الدمية ويقول للبالغ أين عليه البحث عنها.

6. اشرح الكلمات التي لا يعرفها الطفل مسبقا

جميع الأطفال في حاجة إلى شرح الكلمات والمفاهيم الجديدة. فالأطفال يحتاجون إلى سماع شرح للمفردات ولأن يكون لها معنى منطقي بالنسبة لهم. تحدث مع طفلك عن كلمة واحدة، مثل الدرج أو إطار النافذة أو المرآب للتأكد من أن الطفل يعي الكلمة ويفهم ماذا تعني.

فالأبحاث قد أظهرت أن الوسائل التالية لشرح للكلمات للأطفال، هي ذات فعالية كبيرة جدا:

- استخدم كلمة مختلفة ذات معنى مماثل
- استخدم الإيماءات أو الأصوات لتوضيح ما تعنيه الكلمة
- استخدم الكلمة في سياق آخر
- أشر إلى أشياء مصورة مطابقة للكلمة
- أدخل موادا ملموسة ليستطيع الطفل تصور الكلمة

7. اربط الكلمة بشيء يعرفه الطفل:

عليك إشراك وإدخال التجارب الشخصية للطفل في المحادثة. ويمكنك ربط الألوان والأشكال والأرقام التي يعرف الطفل مسمياتها ووظائفها مقدما.

على سبيل المثال: "هل تذكر أننا عندما كنا نستقل الحافلة، مررنا آنذاك على برج عالٍ؟"

"يوم كنا في سوق الأشياء المستعملة، جربت الدولاب الدائري، ودغدغك في بطنك...".



8. استغل المهارات اللغوية التي يمتلكها الطفل في الأصل:

ساعد الطفل في صنع القصص الصغيرة التي يستعمل فيها تجاربه ومهاراته اللغوية الخاصة. ويمكن أن تكون قصصا حول الطفل نفسه، أو قصصا كاذبة جيدة، أو قصصا خيالية حول الفراصنة أو الرافعات. ويمكنكما أن تشجعا الطفل على سرد القصص بالاستماع وطرح الأسئلة الفضولية حول القصة.



9. لا تصحح خطأ الطفل مباشرة

يمكنك تصحيح الطفل بتكرار الجملة التي قالها، ولكن بشكلها الصحيح، وربما عبر التوسع في الجملة كما هو موضح في النقطة 4. وعندما ينطق الطفل في أحاديث طويلة، يمكنك مساعدته في أحاديثه هذه بتكرار ما يقول في شكل سليم وتجنب تبسيط ما يصدر عنه.



10. العب باللغة، كلما كان ذلك ممكنا

العب دائما باللغة، بحيث يصبح تعلم الكلمات والعبارات الجديدة شيئا ممتعا. فالطفل سرعان ما يكتشف أفقا جديدة، ويشعر بالتحدي في حال استخدام اللغة بطريقة مثيرة للدهشة. اقرأ مثلا قصة يحبها الطفل، ولكن بإعطاء الشخصيات أسماء مضحكة أخرى أو بتغيير أحداث القصة لإثارة الإستغراب في نفس الطفل أولا، ليبدأ بعدها بالشعور بالتسلية والاحتجاج وتصحيح أخطائك



المحادثات حول الحياة اليومية

في ما يتعلق بفرصكما للتحدث مع طفلكما حول ما كان منشغلا به أثناء النهار في روضة الأطفال، فمن الضروري أن يكون المربون ماهرون في إخباركما عن المواضيع العامة التي يشتغلون عليها وعا حدث بالضبط أثناء النهار.

وتقوم بعض المؤسسات بإلتقاط الصور للأنشطة التي يشارك بها الأطفال أثناء النهار باعتبارها مصدرا للمعلومات بالنسبة لأولياء الأمور، مما يتيح للأطفال والآباء والأمهات الفرصة لرؤية الصور معا، ويمكن للطفل أن يتحدث بنفسه حول ما قام به. كما تمنحكما الصور الفرصة للعودة إلى ما حدث في وقت لاحق وسؤال الطفل بخصوص أشياء محددة "إنني رأيت كيف أنكم فتحتم طريقا في صندوق الرمل، كيف فعلتم ذلك؟" "وما الذي قمت به بالتحديد؟" الخ.

ويمكنكما التحدث الى مؤسسة الرعاية النهارية حول الكيفية التي ستمكثان من خلالها جنبا إلى جنب مع المربين من خلق بيئات جيدة داعمة للغة، ومبنية على احتياجاتكما وقدراتكما تحديدا.

التقييم اللغوي

بالنسبة للتقييم اللغوي لطفلكما، فإنه لمطلب طبيعي أن يتم إشراككما سواء قبل وبعد إجراء العملية التقييمية هذه. وإذا كان المربون يعتقدون أن هناك ضرورة لإجراء تقييم لغوي لطفلكما، يتعين عليكما عندئذ السماح بذلك. بعد الانتهاء من عملية التقييم اللغوي، يجب أن تُعرض النتائج عليكما، بحيث تتمكنان جنبا إلى جنب مع المربين من التوصل إلى معرفة أفضل السبل لدعم طفلكما لغوياً، كأن تقوما في المنزل بقراءة الكتب التي تناسب الموضوعات التي تركز عليها روضة الأطفال حالياً، أو أن تركزا بشكل متزايد على الاستراتيجيات اللغوية الداعمة المذكورة أعلاه، أو أن تحصلا على وجه التحديد على قائمة من الكلمات المختارة التي ينبغي أن يكون طفلكما على دراية بها من أجل الاستفادة من الأنشطة التي تجري في روضة الأطفال.

القراءة الحوارية

نوع آخر من النشاط الذي يمكنكم استخدامه لدعم طفلكم لغويا، هو "القراءة حوارية"، والتي هي وسيلة للقراءة بصوت عال، والغرض منها هو إشراك الطفل بشكل فعال في الحديث عن بنية وأحداث الكتاب. القراءة الحوارية تسمح لكما بتهيئة المحادثة بالشكل الذي يتناسب مع إهتمامات الطفل ومستواه اللغوي، ما يشكل أهمية خاصة بالنسبة للأطفال الذين لديهم مصاعب لغوية.

هكذا يمكنك تحويل القراءة بصوت عال إلى قراءة حوارية:

ما قبل القراءة:

- عليك أن تقرأ الكتاب قبل أن تقوم بالقراءة مع طفلك، وعليك أن تكون فكرة عما تريد أن تتحدث وتسال عنه بخصوص القصة.
- عليك أن تجعل من القراءة شيئا آمنا وذا نكهة خاصة.
- عليك أن تعطي طفلك لمحة عامة عن الكتاب: إستعرض معه الغلاف الأمامي والخلفي للكتاب وتحدث معه حول من كتب الكتاب ورسم الرسومات.
- اطرح أسئلة إفتتاحية على الطفل حول شكل ومظهر الكتاب.
- مثلا دع طفلك يجلس وبين يديه شيء صغير له أهمية خاصة في القصة.

أثناء القراءة:

- إستمع للطفل وكن دائما منفتحا على الإجابة على الأسئلة أثناء القراءة بأكملها. وعندما يرغب طفلك في توجيه سؤال، عليك التوقف والإجابة.
- اتبع فضول طفلك، وكن قريبا منه، واسأله عما يثير إهتمامه وإنتظر إجاباته. وإستمع للإجابة وأشركه في الحديث قدر ما أمكن.
- اجعل طفلك يسرد القصة معك.
- عند إعادة القراءة، شجع طفلك على أن يخبرك بما يتذكر، على سبيل المثال، بناء على الصور. وساعده على التعبير إذا لم يكن يتذكر الكلمات أو التعبيرات المناسبة. وشرح الكلمات التي لا يعرفها مسبقا. وحبذا لو أضفت معرفة جديدة لمعرفة طفلك.

ما بعد القراءة:

- تبادل الحديث معه حول مضمون الكتاب حتى بعد إغلاقه. استخدام الكلمات الجديدة التي يحتوي عليها الكتاب - لأنه كلما تكرر سماع طفلك لهذه الكلمات، كلما زاد احتمال أن يتذكرها وأن يقوم بنفسه باستخدامها.

إختر الكتب التي تتعلق بالأشياء التي ينشغل بها طفلك أو يعرفها من حياته اليومية، أو الكتب التي تحتوي على الكلمات التي تعتقد أن الطفل في حاجة خاصة لتعلمها. الكتب التي تعتقد أنها مناسبة جدا للقراءة الحوارية:

- الكتب التي بها رسوم توضيحية ملونة، والتي من شأنها المساعدة على الفهم
- الكتب التي لها الحجم المناسب
- الكتب التي تروي قصة خيالية
- الكتب التي تتناسب من حيث المضمون مع عمر الطفل

يرجى قراءة الكتب نفسها مع الطفل ثلاث أو أربع مرات خلال فترة قصيرة باستخدام مبادئ القراءة الحوارية والاهتمام بالاستراتيجيات اللغوية الداعمة.

المراجع:

Bleses, Dorthe (2010): Barnets første lærer bor derhjemme, Læsepædagogen nr. 4 .

Bylander, Helle & Thomsen, Inge Benn (2008): Sprog og leg. Herning: Specialpædagogisk forlag

Boye, Connie & Kirsten Rasmussen (2011): Små børns sprog og læsning – fra nul til syv år. København: Akademisk forlag

يمكنك أن تعثر على مزيد من المواد التي تعتبر مصدر إلهام للأباء والأمهات، وهذا على موقع "الحزمة اللغوية" على الإنترنت: